المحاضرة الخامسة

العقد الإلكتروني

- مقدمة

- تعريف العقد الإلكتروني

- خصائص العقد الإلكتروني

- أنواع العقود الإلكترونية

- مقدمة:

يتم التعاقد عبر تقنيات الاتصال الحديثة عن بعد دون حضور مادي للمتعاقدين، ويطلق على هذا النوع من العقود اسم العقد الإلكتروني، والذي يعد من أهم الموضوعات القانونية في الوقت الراهن نظرا لما يثيره التعاقد عن بعد من مسائل قانونية عديدة، وبشكل خاص ما يتعلق بمفهوم العقد الإلكتروني وكيفية انعقاده. إن أهم ما يميز العقد الإلكتروني عن غيره من العقود الأخرى هو الوسيلة التي ينعقد من خلالها والتي تعطيه خصوصية تتجسد في تكوينه وانعقاده وتنفيذه. في هذا الصدد، سنعرض تعريف العقد الإلكتروني وخصائصه وأنواعه.

- تعريف العقد الإلكتروني:

يعتبر العقد الإلكتروني بمثابة القلب النابض للتجارة الإلكترونية، فهو يمثل الترجمة القانونية لتلاقي إرادتي كل من البائع والمشتري. حسب المشرع الإماراتي فإن المعاملات الالكترونية تعرف بأنها أي تعامل أو عقد أو اتفاقية يتم إبرامها أو تنفيذها بشكل كلي أو جزئي بواسطة المراسلات الإلكترونية. أما المشرع السوري فقد عرف **العقد الإلكتروني** بأنه الاتفاق بين طرفين أو أكثر يجري انعقاده أو تنفيذه كليا أو جزئيا بوسائل الكترونية. حسب الفقه الفرنسي فإن **العقد الإلكتروني** هو اتفاق يتلاقى فيه الإيجاب والقبول بشأن الأموال والخدمات المنقولة عبر شبكة دولية للاتصال عن بعد، وذلك عبر وسيلة مسموعة أو مرئية تتيح التفاعل الحواري بين طرفي الاتفاق. عموما يمكننا تعريف **العقد الإلكتروني** بأنه اتفاق بين شخصين أو أكثر، يتم باستخدام الوسائل الإلكترونية المختلفة في بعض أو كل مراحله. إن العقد الإلكتروني يمكن أن يبرم وينفذ باستخدام الوسائل الإلكترونية كما في عقد بيع لكتاب الكتروني عبر أحد المواقع الالكترونية على الشبكة العنكبوتية، كما يمكن أن يبرم بوسيلة الكترونية لكن ينفذ في الواقع المادي دون استخدام أية وسيلة الكترونية كما في عقد بيع سلع مادية وتسليمها في مكان معين.

- خصائص العقد الإلكتروني:

يتسم العقد الإلكتروني بالعديد من الخصائص، من أهمها:

1- عقد عن بعد:

يبرم العقد الالكتروني عن بعد عبر تقنيات الاتصال المختلفة مثل الفاكس والتلغراف والإنترنيت أو غيرها من وسائل الاتصال الأخرى. هذه الخاصية التي يتسم بها العقد الإلكتروني من شأنها تحقيق العديد من المزايا سواء للمشروعات التجارية أو للعملاء.

◄ **بالنسبة للمشروعات التجارية:** يمكنها استخدام هذه العقود في معاملاتها التجارية من تخفيض نفقاتها الداخلية وتخفيض العمالة لديها والاتصال المباشر مع العملاء والرد على استفساراتهم وتلبية طلباتهم بسرعة والترويج لصفقاتهم وتخفيض تكاليف التوزيع والتسويق، أيضا يتيح لها عرض منتجاتها وخدماتها على نطاق واسع دون انقطاع، والوصول لعدد أكبر من العملاء وبالتالي هذا يوفر لها فرصة تحقيق أكبر قدر من الأرباح.

◄ **بالنسبة للعملاء:** هذا النوع من العقود يوفر وقت وجهد العميل، إذ يمكنه من القيام بالإطلاع على السلع والخدمات المختلفة باستمرار دون تحمل مشقة الانتقال أو الانتظار في طابور للحصول على منتج معين، كما يتيح له التعرف بسهولة على الأصناف المتعددة للسلعة الواحدة، ومعرفة الأسعار المختلفة، فضلا عن إمكانية التعرف الدقيق على السلعة عن طريق المعلومات الوفيرة التي تتناول الخصائص والمزايا، هذا كله يسهم بصورة كبيرة في ازدهار التجارة الإلكترونية وتقدمها.

2- عقد يغلب عليه الطابع التجاري:

بالرغم من أن الفقه يرى أن العقد الإلكتروني كالعقد التقليدي ولا يختلف عنه إلا من حيث طريقة انعقاده، فإنه يتسم في الغالب بالطابع التجاري ولذلك يطلق عليه اسم عقد التجارة الإلكترونية. العقد الإلكتروني قد يتمثل في عقد بيع أو تقديم خدمات أو ايجار أو قرض أو سمسرة أو تأمين. يلاحظ أن العقود التي تبرم عبر الإنترنيت بين المشروعات التجارية والمستهلكين عادة ما تتخذ نموذج عقد استهلاك (كما في عقود التأمين والنقل والتعاقد مع شركات المياه والكهرباء والهاتف والغاز).

3- عقد عابر للحدود غالبا:

تكمن أهمية تقنيات الاتصال الإلكترونية في أن العالم قد أصبح في ظلها عبارة عن قرية صغيرة، إذ أصبحت المعلومات تنساب بحرية عبر حدود الدول المختلفة، وهو الأمر الذي ينبغي على المشرع أن يأخذه بالاعتبار عند وضع التشريعات لتنظيم مثل هذه المعاملات، بحيث يضمن للقواعد القانونية أن تكون فعالة في تنظيم المعاملات الإلكترونية وإحاطتها بإطار من الضمانات التي تضفي عليها الثقة والطمأنينة في التعامل.

4- عقد يعتمد بشكل أساسي على الوسائل الإلكترونية المستخدمة كوسيط إلكتروني في مختلف مراحله.

5- عقد يتم إثباته بالمحررات الإلكترونية ذات الحجة المقرر قانونا، والتوقيع الإلكتروني المصدق من قبل الجهات المختصة اصولا والمكتسب القوة القانونية الملزمة.

6- تستخدم في تنفيذ العقد الإلكتروني وسائل الدفع الإلكترونية المتطورة، كبطاقات الائتمان الإلكترونية والنقود الإلكترونية.

- أنواع العقود الإلكترونية:

يمكن تصنيف العقود الإلكترونية إلى ثلاث فئات أساسية هي:

- عقود الدخول الفني إلى الإنترنت

- عقود التجارة على الخط

- عقود الإعلانات التجارية

1- عقود الدخول الفني إلى الإنترنت:

من أهم هذه العقود: عقد الدخول للشبكة وعقد الاستضافة وعقد المتجر الافتراضي.

أ- عقد الدخول للشبكة: هو عقد يلتزم بموجبه مقدم الخدمة بتمكين العميل من الدخول إلى شبكة الإنترنيت مقابل التزام العميل بسداد رسوم الاشتراك المحددة. هذا العقد من أهم العقود الإلكترونية وأكثرها شيوعا على الإنترنيت.

ب- عقد الاستضافة: هو عقد إيجار حيز مكاني، وهو من عقود تقديم الخدمات يرتبط ارتباطا وثيقا بالإنترنيت، فهو عبارة عن مرور فني إلزامي عبر الإنترنيت، حيث يتعين على العميل - الذي يرغب في الاستقرار على الإنترنيت بغرض الحصول على موقع على الشبكة أو بغرض فتح متجر افتراضي- أن يتبع نظام عقد الاستضافة والذي يتضمن التزام مقدم الخدمة باستقبال موقع العميل أو متجره الافتراضي على الشبكة، وبتقديم ما لديه من أجهزة وأدوات على الشبكة ووضعها تحت تصرفه لمدة محددة لقاء مقابل معين.

ج- عقد المتجر الافتراضي: هو عقد يلتزم بموجبه مقدم الخدمة بتمكين التاجر من عرض بضاعته من خلال موقع الكتروني او مركز تجاري افتراضي مقابل أجر متفق عليه.

2- عقود التجارة على الخط:

من أهمها عقد البيع على الخط وعقد الخط الساخن وسنتناول الاثنين كما يلي:

أ- عقد البيع على الخط: من أكثر العقود الإلكترونية انتشارا، وغالبا ما ينعقد عن طريق الهاتف أو الإنترنيت أو الكتالوج الإلكتروني.

ب- عقد الخط الساخن: يعد نوعا من أنواع المساعدة الهاتفية، ولكنه لا يقتصر على الإنترنيت فحسب، وإنما يمكن أن يتم عبر تقنيات الاتصال الأخرى. يشهد هذا العقد أهمية متزايدة نظرا للتطور الكبير في تقنيات الاتصال ونظم المعلومات.

3- عقود الإعلانات التجارية:

هي العقود التي تبرم بغرض بث إعلانات معينة ذات طبيعة تجارية أو مهنية عبر قنوات الإرسال أو الإنترنيت، إذ يتم إعداد مواقع على الإنترنيت لعرض إعلانات التجار من خلالها بحيث يطلع عليها كل مستخدمي هذه الشبكة. **من أهم أشكال هذه العقود لدينا:**

أ- عقد الإشارة: هو العقد الذي يلتزم بموجبه مقدم الخدمة بالإشارة إلى موقع التاجر أو العميل على الإنترنيت لمدة محددة لقاء مقابل معين.

ب- عقد الإعلان: الإعلان هو وسيلة لترويج الأفكار والسلع والخدمات، يهدف الى التأثير على النواحي العاطفية والإدراكية للمستهلك، نظرا لما ينقله إليه من معلومات تؤثر في تقييمه واختياره للسلع والخدمات المعلن عنها. لعقود الإعلان عبر الإنترنيت نوعان هما:

- عقد شراء مساحة إعلانية: بموجبه يقوم تاجر أو عميل بالتعاقد مع شخص وسيط، لكي يبحث له عن المواقع أو المساحات التي تسمح بتوفير مساحة إعلانية للتاجر لمدة محددة لقاء مقابل معين.

- عقد بيع مساحة إعلانية: بموجبه يقوم مقدم الخدمة -الذي يملك مساحات إعلانية على مواقع معينة على الإنترنيت- بالتعاقد مع شخص وسيط لكي يبحث له عن عملاء يرغبون في الإعلان على هذه المساحات الإعلانية.

.....